

تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون

Edi Kurniawan Farid, Indah Nihayati

Universitas Islam Zainul Hasan (UNZAH) Probolinggo, Indonesia

edikurniawanfarid@gmail.com

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى الأول معرفة تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون. والثاني معرفة المشكلات التي تحدث في عملية تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون. استخدم هذا البحث الكيفي الملاحظة والمقابلة والتوثيق لجمع البيانات. ولتحليل البيانات اعتمد هذا البحث على ثلاثة أمور أساسية منها تخفيض البيانات، وعرض البيانات، والاستنباط. ولمقياس صدق البيانات استخدم هذا البحث التثليث. ونتائج هذا البحث هي أن تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون تمتاز بثلاثة أمور وهي هدف التعليم، وطريقة التعليم، ومواد تعليم النحو. وامتياز هذا التعليم لأن تعليم النحو في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون يجعل النحو وسيلة لتحسين كلام اللغة العربية لدى دارسيها وليس تعليم القواعد غاية تقصد لذاتها. واتضح هذا الامتياز في هدف التعليم وطريقته ومادته. أما المشكلات التي تحدث في تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون تنوعت إما من ناحية المادة، من ناحية المعلم، ومن ناحية المتعلم.

الكلمات المفتاحية: علم النحو، تعليم النحو، مهارة الكلام، تعليم اللغة العربية

أ. مقدمة

علم النحو هو أهم المواد في علم اللغة العربية، كما يعتبر أنه أبو العلم والصرف أمه. ولكن كثيرا من مراكز تعليم اللغة العربية وكذلك معلمها يجعلونه هدفا بذاته. فيبالغون بتفصيلاته وشوارده، فيصبح تعليمهم تعليما عن اللغة لا تعليما للغة.^١

هذه الظاهرة ليست حادثة في المواطن العربية فحسب بل في مواطن غير العربية أيضا. ويقال إنه قد فشل تعليم اللغة العربية الفصحى في الشرق الأوسط منذ فترات طويلة، ويظهر هذا الفشل بشكاوى من جميع البلدان العربية أن الناشئين فيها غير قادرين على تكلم اللغة العربية الجيدة وغير قادرين على أداء العربية أداء صحيحا. ويرى أيضا من أسباب الضعف مواد النحو المدروسة لهم تميل إلى نظرية عميقة ولا تلمس اللغة المحتاجة للإتصال في الحياة اليومية، ولم يغير الكثير من المعلمين كتب النحو النظري حتى تصبح النحو التربوي الذي أعده مع الأخذ بين الاعتبار قدرات المتعلمين واحتياجهم، بحيث يتمكنون من تعلمه بسهولة وخفة وممتعة.^٢

التكلم باللغة العربية من أمر صعب إذا كنا من غير المعرفة بعلم النحو. وبعكس ذلك قد كان التكلم باللغة العربية من أمر لا يعقد العقل إذا كنا فاهمين بعلم النحو. ومعنى ذلك، أن تعليم النحو وفهمه له أهمية عظيمة لتنمية قدرة دارسي اللغة العربية في مهارتهم اللغوية خاصة في مهارة الكلام. وبقصارى القول أن تكلم اللغة العربية الصحيحة الجيدة لدى دارسي اللغة العربية يتم تحقيقه من خلال معرفتهم الكافية نحو علم النحو وقواعده.^٣

مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية هي من إحدى المدارس الدينية التي تقع تحت رعاية مؤسسة المعهد زين الحسن قنقون بربولنجو. وهي إحدى المدارس المعروفة بتركيزها إلى تعليم اللغوية و إتقانها وفهم كتب التراث الإسلامي.^٤ وهذه المدرسة لها برنامج الامتياز وهو

^١ محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧)، ٦٧

^٢ محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية. ٦٨

^٣ محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية. ٦٨

^٤ Edi Kurniawan Farid, "KESALAHAN-KESALAHAN SHOROF PADA TULISAN BAHASA ARAB SANTRI PONDOK PESANTREN ZAINUL HASAN GENGONG" (UIN Sunan Ampel, 2013), 1, <http://digilib.uinsby.ac.id/11371>.

لتطوير اللغة العربية. وفي هذا التطوير يتم التنفيذ بالتحدث باللغة العربية كل يوم وكل وقت وكل مكان. لذا، اهتمت هذه المدرسة بعلم اللغة العربية مثل علم النحو والصرف والبلاغة كالوسيلة لفهم كتب التراث الإسلامي، وكذلك في نفس الوقت اهتمت بمهارات اللغة العربية خاصة مهارة الكلام. وبعد أن قام الباحث بالملاحظة الميدانية وسأل خمسة طلاب، قالوا إن الأمر صعب عندما أرادوا التحدث باللغة العربية دون توفير المعرفة بعلم النحو. وكذلك قام أيضا الباحث بالملاحظة الميدانية وسأل بعض الطالبات، وقلن إن الأمر سهل عندما تكلمن بالعربية بعد أن عرفن علم النحو.^٥

انطلقا مما سبق، هدف هذا البحث إلى معرفة الأمرين الأساسيين. الأول معرفة تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون. والثاني معرفة المشكلات التي تحدث في عملية تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون.

ب. الإطار النظري

١. دور علم النحو في اللغة العربية

كما هو المعلوم أن للغة العربية علوم كثيرة، وهي ثلاثة عشر علما وهي الصرف والإعراب والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومثنى اللغة. فينبغي أن يعرف مدرسو النحو منزلة النحو من تلك العلوم العربية.^٦ كان ابن جني يذهب إلى أن النحو هو "انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، وجمع التكسير، والإضافة، والنسب، التركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها. لذلك إن النحو دستور العربية والهدف الحقيقي منه يتواصل به شخص (عربيا كان أم أجنبيا) إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. كما ذهب إليه حسن "إن منزلة النحو من العلوم اللسانية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، هو أصلها لذي تستمد عونه وتستلهم روحه، وترجع إليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعها، فلن تجد علما من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو، أو

^٥ البيانات التي حصل عليها الباحث من المقابلة مع الطلاب والطالبات في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية في

التاريخ ٣٠ من يناير سنة ٢٠٢٠ م.

^٦ محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٧) ص. ٢٢

يستغني عن معنونه، أو يسترشد بغير نوره وهدهاه"، لذلك فإن النحو هو علم تستند عليها العلوم العربية الأخرى، بل يعده بعض العلماء أنه أبو العربية بينما لصرف هو أمها. إن تدريس النحو ليس هو الهدف في ذاته، وإنما الهدف الحقيقي من تدريسه هو تقويم اللسان من اللحن والإنحراف اللغوي.⁷

٢. تعليم علم النحو

النحو لغة "قصد والطريق يقال (نحا نحوه) أي قصد قصده ، ونحا بصره إليه أي صرف وباهما عدا، (انحى) بصره عنه عدله ، و(النحو) إعراب الكلام العربي، و(النحي) بالكسر رق للسمن والجمع (أنحا).⁸

(نحوت) نحو الشيء من باب قتل قصدت، فالنحو القصد ومنه النحو، لأن المتكلم بنحو به منهج كلام العرب أفرادا وتركيبا، والنحي سقاء السمن والجمع أنحاء مثل حمل وأحمال، ونحاء أيضا مثل بئر وبئار، وانتحى في سيره اعتمد على الجانب الأيسر، وأنحى إنحاء مثله هذا هو الأصل ثم صار الإنتحاء الإعتماد والميل في كل وجه، وانتحيت لفلان عرضت له، وتنحيت الشيء عزلته فتنحى، والناحية الجانب، فاعلة بمعنى مفعولة، لأنك نحوتها أي قصدتها.⁹

النحو اصطلاحاً عملية تقنين للقواعد والتعليمات التي تصف تركيب الجمل وعملها في حالة الإستعمال كما تقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات، وكذلك يعرف أيضا علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وسواهما، ويمكن أن نعرف النحو بأنه: الأسس والقواعد التي تصون اللسان من الوقوع في الخطأ عند النطق.

هناك شبه إتفاق على أن النحو ليس هو الوسيلة الوحيدة، بل هناك وسائل أخرى كالبيئة اللغوية الصالحة وكثرة المران على الكلام والكتابة، ولكن بالرغم من ذلك نجد أن تعليم القواعد في المدارس يجري منفصلا عن الغاية التي قصد من أجلها بحيث أصبح للتلاميذ

⁷ Sahkholid Nasution, "إتقان مهارات اللغة العربية من خلال تدريس النحو", *Arabi: Journal of Arabic Studies*, 1, No. 2 (2016), 102-114. <http://journal.imla.or.id/index.php/arabi>

⁸ محمد بن إبي بكر بن عبد القا در الرازي، *مختار الصحاح*، (الكويت: دار الرسالة، ١٩٩٠)، ص ٦٤٨

⁹ أحمد بن علي الفيومي محمد المقري، *المصباح المنير*، (القاهرة: دار الحديث ٢٠٠٣)، ص ٣٥٣

مطانيين يحفظ القواعد المختلفة بترتيبها التقليدي في كتب النحو بصرف النظر عن حاجتهم إليها أو علاقتها بدروس التعبير أو المطالعة.

إذ نظرنا إلى الأبحاث التي أجريت في تعليم القواعد في اللغة الإنجليزية نجد أنها نشأت منذ أخذ العلماء يشكون في نظرية انتقال أثر التدريب، فلما أنهارات هذه النظرية أخذ الباحثون يولون وجوههم شطر النظرية الوظيفية. فلنعلم التلاميذ القواعد التي يحتاجون إليها في الكلام والكتابة. ولقد فسرت هذه الحاجة في أول الأمر بما يقع فيه التلاميذ من أخطاء، ولذا اتجه الباحثون إلى تحليل كتابات التلاميذ وكلامهم لمعرفة هذه الأخطاء ثم كونوا منها منهج النحو¹⁰.

إذ بحثنا في الطرق التي اتبعت في نصف القرن الأخير لألفينا أنها انتقلت ثلاث انتقالات مهمة، ففي بداية القرن كانت الطريقة القياسية هي الطريقة المتبعة في تدريس القواعد، ثم عدل عنها إلى الطريقة الإستقرائية، الإستنباطية، ثم ظهرت أخيرا الطريقة المعدلة القائمة على تدريس القواعد من خلال النصوص المتكاملة¹¹ وكل طريقة من هذه الطرق بغية تعرف الأسس التي تقوم عليها:

الأولى الطريقة القياسية: يستهل المدرسون الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام، ثم يوضحون هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها.

الثانية الطريقة الإستقرائية، يريئ المدرس طلابه لتقبل المادة العلمية الجديدة وذلك عن طريق القصة والحوار او بسط الفكرة بحيث تأثير في نفوس الطلاب الذكريات المشتركة فتشدهم إلى التعلق بالدرس، وهي أساسية لأنها واسطة من وسائل النجاح وسبيل إلى فهم الدرس وتوضيحه، ثم ينتقل المدرس بعد هذه الخطوة على العرض.

الثالثة الطريقة المعدلة: وهي تقوم على تدريس القواعد النحوية في خلال الأساليب المتصلة لا أساليب المنقطعة، ويراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد، أو

¹⁰ Lyman R, Summary of Investigation relating to grammar, language and composition, Univ. of Chicago 1932, p.p 71-111

¹¹ انتفعنا في هذا الجزء برسالة الدكتور محمود السيد التي قدمها للحصول على درجة الماجستير بكلية التربية جامعة عين شمس ١٩٦٩ وعنوانها: دراسة مقارنة بين طرق تدريس قواعد العربية.

نص من النصوص، يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه، ثم يشار إلى الجمل وما فيها من الخصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق.

٣. أقسام النحو

إن اتباع نظرية الفروع في تدريس اللغة العربية يرون أن العلوم العربية يتفصل بعضها على بعض، وكل علم قائم برأسه، فيدرس النحو كمادة مستقلة من مواد اللغة العربية الأخرى وكذلك علم الصرف والبلاغة وما إلى ذلك. وكثير من مناصري نظرية الفروع يرون أن تدريس النحو هي الغاية وليس الوسيلة، فبالغوا بتفصيلاته وشوارده ونوادره، فيصبح تعليمهم تعليما عن اللغة، لا تعليما للغة، والمدرسون لا يكتفون بالنحو الوظيفي، إنما يوغلون أيضا بالنحو العلمي، وفي نفس الوقت يواجه المتعلمون ضعفا شديدا في التمكن من إنشاء التعبير العربي السليم نحويا، حين يطلب منهم ذلك نطقا أو كتابة، إذ يعجزون عن تجاوز الأخطاء النحوية الكثيرة في التعبير.

قسم دحداح النحو على قسمين، النحو العلمي والنحو التحليلي، ويحتوي النحو التحليلي على أربعة أنواع: النحو التطبيقي، والنحو الإحصائي، والنحو الوظيفي، والنحو المنهجي. وقد قسم شوقي ضيف النحو إلى النحو العلمي والنحو التعليمي، بينما قسمه عبد العليم إبراهيم إلى قسمين يعني النحو الوظيفي والنحو التحصصي.^{١٢}

وقسم يبدق كما نقله قشيري "النحو إلى ثلاثة أقسام: النحو العلمي والنحو التعليمي، والنحو الوظيفي. النحو العلمي هو الذي يتضمن قواعد النحو ويؤلفه المؤلف ليستفيد منه المتخصصون في النحو وغيرهم بدراسته. والنحو التعليمي هو الذي يتضمن بعض قواعد النحو يؤلفه المؤلف كمادة من مواد النحو ليستفيد منه الدارسين في تعلمهم النحو، والنحو الوظيفي هو الذي يتضمن بعض قواعد النحو التي يكثر استعمالها وتداولها في الحياة اللغوية ويتألف مؤلفه ليستفيد منه دارسوا النحو بقدر حوائجهم.^{١٣}

¹² Antoni Dahdah, معجم قواعد اللغة العربية في جدول اللوحات (Beirut: Maktabah Libnan, 1987) h. 229.

¹³ Sahkholid Nasution, "إتقان مهارات اللغة العربية من خلال تدريس النحو", *Arabi: Journal of Arabic Studies*, 1, No. 2 (2016), 102-114. <http://journal.imla.or.id/index.php/arabi>

٤. تعليم النحو لمهارة الكلام

كما ذكر سابقا أن النحو هو وسيلة وليس غاية، فينبغي أن يكون تدريس النحو يدعم الطلبة في إتقان المهارات اللغوية. واعتمادا على التوجيهات لتعليم المهارات اللغوية فغن أنسب نوع تعليم النحو الداعم لإتقان المهارات هو تعليم النحو الوظيفي أو التعليمي، كما يراه العصيلي إن من المحاولات التي نسير عليها في حل مشكلات تدريس النحو بالنسبة إلى توسع المهارات العربية هو "الإهتمام بالقواعد الوظيفية، باعتبارها الهيكل العظمى للغة، وتقديمها للدارسين بأسلوب مباشر أحيانا، وغير مباشر أحيانا أخرى، حسب الغاية". لذلك فإننا في حاجة ماسة إلى تعليم النحو الوظيفي.^{١٤} وكذلك ما قاله كل من عاشور والحوامدة هو "اكتساب التلاميذ مهارات القواعد التي تساعد على إتقان المهارات الأربعة: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة. وبعبارة أخرى هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدثا وكتابة بحيث تستخدم استخداما سليما في الإعراب والتراكيب، والربط ليعبرز المعنى واضحا مفهوما.^{١٥}

مفهوم النحو الوظيفي هو "الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدثا وكتابة بحيث تستخدم استخداما سليما في الإعراب والتراكيب، والربط ليعبرز المعنى واضحا مفهوما". فمن خصائص النحو الوظيفي هي كثرة الأنماط أو الأساليب المناسبة بيئة الطلبة ويمكن لهم استعمالها في الحديث والكتابة حتى يكون النحو وظيفيا لهم. يهذ الصدد رأ أحمد أن النحو الوظيفي "يربط بينه وبين الاستعمال فهو يعني بالجانب الوظيفي لقواعد اللغة العربية بمعنى قصر منهج النحو على القواعد التي يكثر استعمالها في الحديث والكتابة ويجري دورانها في الأساليب التي يستعملها غيرهم ممن يقرؤونه لهم أو يستمعون إليهم.

^{١٤} إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، (الرياض: جامعة إمام محمد ابن سعود، ١٩٩٩)

ص. ١١٦.

^{١٥} راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (عمان: دار المسيرة

للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص. ١٠٥.

علاوة على ما ذكر سابقاً أن من العوامل التي تؤثر على ظهور النحو الوظيفي من قبل النحاة المعاصرة عودة النحو إلى وظيفته الأساسية، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من اللحن أثناء النطق ويسلم القلم من الخطأ عند الكتابة. ولا بد من أن نجتنب تعليم النحو بكثرة تفصيلاتها بورة لا تساعد على تثبيت المفاهيم في أذهان الطلبة بل تجعلهم يضيقون بها. وكذلك أن نجتنب تعليم النحو الذي يتم تدريسه للتلاميذ في المدرسة ولا تحقق هدفاً وظيفياً في حياتهم اليومية.¹⁶

٥. مهارة الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن: الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة.¹⁷

أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من: حاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس، وما يزر به عقله من: رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء.¹⁸

ويمكن تعريف الكلام بأنه: ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم.¹⁹ وبناءً على هذا، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، لا بعد كلاماً، بل هي أصوات لامعنى لها. وقد شرح رشدي أحمد طعيمة بأنما يهمننا في تعليم اللغات هو جانبان، وهما إصدار الأصوات واستقبالها. والحديث عن كل منهما في ميدان تعليم اللغة لغير الناطقين بها يتضمن أمرين: ففي إصدار

¹⁶ Sahkholid Nasution, "إتقان مهارات اللغة العربية من خلال تدريس النحو", *Arabi: Journal of Arabic Studies*, 1, No. 2 (2016), 102-114. <http://journal.imla.or.id/index.php/arabi>

¹⁷ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط. ٢، ج. ٢، (تركيباً: مكتبة الإسلامية، ١٩٧٢)، ص. ٧٩٦.

¹⁸ محمد صلاح الدين، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، ط. ١، (الكويت: دار القلم، ١٩٨٠)، ص. ٢٣٣.

¹⁹ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية وطرائق تدريسها، ط. ١، (الرياض: دار السلم، ١٩٩٢)، ص: ٨٦.

الأصوات هو نطق الأصوات ومهارات الكلام، و في استقبال الصوت هو إلف الأصوات ومهارات الاستماع الجيد.²⁰

٦. تعليم مهارة الكلام

يهدف تعليم مهارة الكلام إلى أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة، وأن ينطق أصوات المتجاورة والمتشابهة، وأن يدرك الفرق في النطق بين الحركات الطويلة والقصيرة، وأن يعبر عن أفكاره مستخدماً للصيغ النحوية المناسبة، وأن يعبر عن أفكاره مستخدماً للنظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام، وأن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية، وأن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية، وأن يستخدم بعض الثقافة العربية المناسبة لعمره ومستوى الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساس عن التراث العربي والإسلامي، وأن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة، وأن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية قصيرة.

وهناك خطوات لتنمية مهارة الكلام كما شرح محمد إبراهيم عطا ومنها؛ أن يعرف المتكلم البداية والنهاية في كلامه، وأهدافه وموقف الكلام. و الإهتمام بالمعنى قبل اللفظ، والتدريب على مهارة الكلام في موقف طبيعة، واستشارة الدوافع لدى المتعلمين نحو الكلام، وبراغى المرونة في التدريب، والتزود في الثروة اللغوية، والتدرج في تعلم المهارة والتدريب عنها، لأن المهارة لا تكتسب دفعة واحدة.

²⁰ Rusydi Ahmad Thu'aimah di Edi Kurniawan Farid, "Taṭwīr Al-Mawād Al-Ta'limiyah Li Mahārah Al-Istimā' Li Dāris Al-Lughah Al-'Arabiyah Li Ghayri Al-Nāṭiqīn Bihā," *ALSUNA: JOURNAL OF ARABIC AND ENGLISH LANGUAGE* 1, no. 2 (2018): 114–20, <https://doi.org/https://doi.org/10.31538/alsuna.v1i2.79>.

ج. منهجية البحث

استخدم هذا البحث المدخل الكيفي لأن بياناته من نوع البيانات الكيفية التي تصاغ بشكل الكلمات أو الوصف بدلا من الأرقام.²¹ أما مصادر البيانات فتتكون من مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية. ومصادر البيانات الأولية في هذا البحث منها أحوال تعليم النحو وبعض الطلاب والمعلمين في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون. وأما مصادر البيانات الثانوية فمنها الوثائق التعليمية والبحوث العلمية. أسلوب جمع البيانات يتكون من الأمرين، الأول ما يتعلق ببيانات عملية التعليم التي حصل عليها الباحث من الملاحظة والمقابلة. والثاني ما يتعلق ببيانات عن حواجز التي تحدث في عملية تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون. وأما تحليل البيانات فقام الباحث بالنموذج التفاعلي الذي يتكون من ثلاثة أمور أساسية منها تخفيض البيانات، وعرض البيانات، والاستنباط. واستخدم الباحث تثليثا لمقياس صدق البيانات. قال مولونج التثليث هو إعادة الفحص عن صحة البيانات بانتفاع الشيء الآخر.²²

د. عرض البيانات ومناقشتها

١. تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون

امتاز تعليم النحو في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون بثلاثة أمور وهي هدف التعليم، وطريقة التعليم، ومواد تعليم النحو.

أ. هدف التعليم

كان هدف تعليم النحو في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون هو أن يقدر الطلاب قراءة "كتب الصفراء" (كتب التراث) ويستطيعون أيضا اللغة العربية جيدا إما من

²¹ Busyairi Madjidi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Yogyakarta: Sumbangsih Offset, 1994). 12.

²² Lexy J Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif (Edisi Revisi)* (Bandung: Remaja Rosda Karya, 2017). 330.

ناحية القراءة، الكلام، الكتابة، والإستماع. وهذا كما قاله مدير المدرسة الشيخ الحاج حسان أحسن مالك الذي قال أن تعليم اللغة العربية تم تنفيذه بممارسة الكلام بطريقة الحادثة، نرجو الطلاب في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون يستطيعون تكلم اللغة العربية. وبوجود برنامج تعلم اللغة العربية مع طريقة الحادثة يهدف إلى تحسين استخدام اللغة العربية في جوانب التحدث وفقا لقواعد اللغة العربية الصحيحة ، حتى يكون الطلاب قادرين على التعبير وفقا لمعايير التخرج.^{٢٣}

وهذه مناسبة بما رأى العصيلي الذي من محاولاته هي الإهتمام بالقواعد الوظيفية.^{٢٤} وكذلك حث على ذلك حسن شحاته الذي قال ليس القواعد غاية تقصد لذاتها، ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب، وتقويم اللسان، ولذلك ينبغي ألا ندرس منها إلا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية.²⁵ نظرا إلى هذا الهدف الذي أرادت هذه المدرسة تحقيقه كان هدف تعليم النحو كالوسيلة لتعليم كلام اللغة العربية الصحيحة الجيدة مناسب بما حث عليه علماء اللغة العربية.

ب). طريقة التعليم

إن تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون مناسبة بمستوى عقول الطلاب وترتيبها. يعني أن الطلاب يدرسون مادة النحو يبدأ من الكتب والمواد السهلة إلى الكتب والمواد الصعبة. أما الحصة الدراسية لتعليم هذه المواد فتقام بثماني ساعات في كل أسبوع. ولكل ساعة يتكون من خمسة وأربعين دقيقة.

^{٢٣} البيانات التي حصل عليها الباحث من المقابلة مع مدير المدرسة الشيخ الحاج حسان أحسن مالك في التاريخ ٣٠ من يناير سنة ٢٠٢٠ م.

^{٢٤} إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، (الرياض: جامعة إمام محمد ابن سعود، ١٩٩٩) ص. ١١٦.

²⁵ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢) ص. ٢٠١.

عملية تعليم النحو في المدرسة الثانوية زين الحسن يختلف عن التعليم النحو في المدارس الأخرى. وهو لأن معلم النحو يشرح الدرس بطريقة القياسية، يعني بدأ المدرس بعرض القاعدة النحوية في اللغة العربية ثم توضيحها وشرحها للطلبة بأسلوب يتناسب مع أذهان الطلبة حيث ينتقل المدرس من المعلومات الكلية إلى الجزئية فيها، وتأتي فكرة القياس في هذه الطريقة بتقييم فهم واستيعاب التلاميذ للقاعدة، وتقدير مدى وضوحها ورسوخها في أذهانهم، ثم يبدأ المعلم أو التلاميذ بقياس الأمثلة غير المفهومة على الأمثلة الأخرى المفهومة وتطبيق القاعدة النحوية عليها.

عملية تعليم النحو في مهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية فنقون مناسبة لقياس قدرة الطلاب على فهم المواد وتطبيقه في اللغة العربية خاصة بالتكلم والتحدث. ويمكن إثبات ذلك من خلال اختبارات الكفاءة الكتابية والشفوية للطلاب.

ج). مواد تعليم النحو لمهارة الكلام

كما ذكر سابقاً أن الطلاب يدرسون مادة النحو يبدأ من الكتب والمواد السهلة إلى الكتب والمواد الصعبة. وغير ذلك، ليس مادة النحو مادة وحيدة لتعليم الكلام. فبالطبع بحاجة ماسة إلى المواد التعليمية الأخرى التي تساعد الطلاب في تعليم اللغة العربية خاصة لتعليم الكلام. لذا، تتكون المواد التعليمية لتعليم اللغة العربية في هذه المدرسة من قسمين؛ المواد الأساسية والمواد الإضافية. أما المواد الأساسية منها قراءة الرشيدة، والعربية للناشئين، والتمرينات، والمحفوظات. وأما المواد الإضافية فتختص بالقواعد اللغوية وقراءة كتب التراث منها الإنشأ الموجهة، ونحو الواضح، وقواعد الصرفية، والتربية والتعليم. بهذه المواد التعليمية تجعل النحو وسيلة لفهم ما قرأه الطلاب ووسيلة للتكلم باللغة العربية.

تدرجت المواد التعليمية المدروسة لتعليم اللغة العربية في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية فنقون من حيث مستوى الطلاب. وذلك يقسم بحسب الفصول الدراسية. ويمكن تفصيلها فيما يلي؛

في الفصل الأول، يدرس الطلاب إنشاء الموجهة، تدريبات المحادثة، نحو الواضح، قواعد الصرفية، أمثلة الجمل، التربية والتعليم، كل الكتب في المجلد الأول. وفي الفصل الثاني، يدرس الطلاب إنشاء الموجهة، تدريبات المحادثة، نحو الواضح، قواعد الصرفية، أمثلة الجمل، التربية والتعليم، كل الكتب في الفصل الثاني هو في المجلد الثاني. والفصل الأخير يعني في الفصل الثالث، يدرس الطلاب إنشاء الموجهة، تدريبات المحادثة، نحو الواضح، قواعد الصرفية، أمثلة الجمل، التربية والتعليم، كل الكتب في الجلد الثالث.

٢. المشكلات التي تحدث في عملية تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون

هناك بعض المشكلات التي تحدث في تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون. وهذه المشكلات لا تتجزأ في الدراسة. وهذه المشكلات تنوعت إما من ناحية المادة، من ناحية المعلم، ومن ناحية المتعلم. وفيما يلي أوضحه الباحث تفصيلياً.

(أ) المشكلة من ناحية المادة

المواد النحوية لتعليم الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون لم يدرس الطلاب كلها بالتمام لأن الطلاب ليسوا من القادرين على أن يفهموا المواد التعليمية التي درسوها من قبل فهما جيداً. كما وجد الباحث من المقابلات مع بعض الطلاب الذين يشعرون بالصعوبة في فهم الدروس أو المواد حيث يؤثر إلى فهمهم على المواد.

(ب) من ناحية المعلم

من الصعب أن تكون البيئة اللغوية في الفصل وأن يمارس الطلاب أو يطبقوا النحو في كلامهم. وهذا بسبب بعض المعلمين الذين لا يشرحون المواد التعليمية شرحاً جيداً. كما وجد الباحث في الفصل كان بعضهم لا يهتم بفهم الطلاب ويهمهم. وما أدى إلى ذلك عدم الطرائق التعليمية المتنوعة وعدم استخدام الوسائل التعليمية. لذلك، كان الطلاب يشعرون بالصعوبة والملل في الفصل.

(ج) من ناحية المتعلم

كان الطلاب يشعرون بالصعوبة في التحدث باللغة العربية حتى يشعرون أيضا الكسلان، والملل، وغيرها. وهذا الأمر بسبب نقصان اهتمامهم وحماساتهم واجتهادهم في الدراسة. كما وجد الباحث في الفصل كثير من الطلاب لا يستفيدون من معارفهم عن القواعد النحوية على التكلم، بل كان بعضهم يهمل ممارسة التحدث باللغة العربية.

هـ. خلاصة

امتاز تعليم النحو في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون بثلاثة أمور وهي هدف التعليم، وطريقة التعليم، ومواد تعليم النحو. وامتاز هذا التعليم لأن تعليم النحو في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون من حيث هدف التعليم وطريقته ومادته تجعل النحو وسيلة لتحسين كلام اللغة العربية لدى دارسها وليس تعليم القواعد غاية تقصد لذاتها. وهناك بعض المشكلات التي تحدث في تعليم النحو لمهارة الكلام في مدرسة زين الحسن الثانوية الإسلامية قنقون. وهذه المشكلات تنوعت إما من ناحية المادة، من ناحية المعلم، ومن ناحية المتعلم.

المراجع العربية

- أحمد، محمد عبد القادر. طرق تعليم اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف. ١٩٩٧م.
- الدين، محمد صلاح. تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، ط. ١. الكويت: دار القلم. ١٩٨٠م.
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة. ١٩٩٠م.
- السيد، محمد. "دراسة مقارنة بين طرق تدريس قواعد العربية". رسالة الماجستير بكلية التربية جامعة عين شمس. ١٩٦٩م.
- المقري، أحمد بن علي الفيومي محمد. المصباح المنير. القاهرة: دار الحديث. ٢٠٠٣م.
- العصيلي، إبراهيم. النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية. الرياض: جامعة إمام محمد ابن سعود، ١٩٩٩م.

شحاته، حسن. *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار المصرية اللبنانية. ١٩٩٢م.

عاشور، راتب قاسم ومحمد فؤاد الحوامدة. *أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ٢٠١٠م.

عليان، أحمد فؤاد. *المهارات اللغوية وطرائق تدريسها*، ط. ١. الرياض: دار السلم. ١٩٩٢م.

مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ط. ٢، ج. ٢، تركيا: مكتبة الإسلامية، ١٩٧٢م.

المراجع الأجنبية

- Dahdah, Antoni. *معجم قواعد اللغة العربية في جدول اللوحات*, Beirut: Maktabah Libnan. 1987.
- Farid, Edi Kurniawan. "KESALAHAN-KESALAHAN SHOROF PADA TULISAN BAHASA ARAB SANTRI PONDOK PESANTREN ZAINUL HASAN GENGGONG." UIN Sunan Ampel, 2013. <http://digilib.uinsby.ac.id/11371>.
- Farid, Edi Kurniawan. "Taṭwīr Al-Mawād Al-Ta'limiyah Li Mahārah Al-Istimā' Li Dāris Al-Lughah Al-'Arabiyah Li Ghayri Al-Nāṭiqīn Bihā." *ALSUNA: JOURNAL OF ARABIC AND ENGLISH LANGUAGE* 1, no. 2 (2018): 114–20. <https://doi.org/https://doi.org/10.31538/alsuna.v1i2.79>.
- Lyman R, *Summary Of Investigation.Relating To Grammar, Language And Composition*, Univ. Of Chicago. 1932.
- Madjidi, Busyairi. *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*. Yogyakarta: Sumbangsih Offset, 1994.
- Moleong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif (Edisi Revisi)*. Bandung: Remaja Rosda Karya, 2017.
- Nasution, Sahkholid. "إتقان مهارات اللغة العربية من خلال تدريس النحو", *Arabi: Journal of Arabic Studies*, 1, No. 2 (2016), 102-114. <http://journal.imla.or.id/index.php/arabi>